هم معها وقالوا لها ايتها الملكة ان القوم قد عولوا على اخذ
البلاد فاجيبهم لطلبهم من قبل ان تهلكوا فاجمعنا وقد علمتي ان
الملك اردفونش رضي بذلك فقالت لهم دعوا عنكم هذه الخروب
فوعزة المسيح ما يقدرون علي بشي. ثم انها صعدت على الابراج
ونادت برفع صوتها معاشر المسلمين قولوا لاميركم عبد
الوهاب ان يتقدم للجواب حتى يسمع ما اقول فساروا الى
الامير واعلموه بذلك فامر عن قول رسولها الاول فقال له
تقدم الى قرب السور واسمع ما تقوله ميمونة فلما
رجعت عن شرفتها فقال له جوان ما لي بها من حاجة فان كانت
المرة الاولى قد اثرت اثيابنا وفي هذه النوبة تحلف
مانا فضحك الامير من قوله وتقدم بنفسه واجابها فقالت
له اسمع يا عبد الوهاب ما لي اراكم عزمتم على ما عولتم
فوعزة المسيح والدين الصحيح والصلبوت والصلبان والمذبح
والقربان لين رمى اليوم احد منكم بحجارة او رمى به نشابة
وقتلت اساراكم الذين هم في القسطنطينية ولا تركت منهم
كبيرا ولا صغيرا وان البترك ان يكاتب اهلها بقتلهم وان
خالفني ضربت عنقه وانت تعلم يا عبد الوهاب قولي في الرضا
والغضب فلما اسمع الامير هذا الكلام رجع عنها واخبر

واخبر المعتصم بما قالت فاغتاظ المعتصم غيظا شديدا فقال له
الامير والله اني اعلم من هذه الملعونة القول والفعل والغش
ان تهلك الاسارى الذين في القسطنطينية وهي مائة الف
اسير ما بين شيوخ وصبيان وبنات ونسوان بسبب هذه
الملعونة الفاجرة وانها لا تفتكر في عاقبة فبقي المعتصم
من هذا الحال وصاروا يدبرون ما يصنعون وقد حاروا في امرهم
وتفكروا في غيبة البطال ومشورته النافعة وتدبيره العجيب
فلما كان الغد اقبل ابن هشام فهم كذلك واذا بالاميرة ذات الهمة
اقبلت عليهم وهي متبسمة مستبشرة فقال لها الامير عبد
الوهاب خيرا يكون ان شاء الله يا اماه فقالت ابشروا لكم حال
هذه المرتدة الفاجرة وانا ان شاء الله وانا اخذ لكم البلاد
في مدة قريبة من غير الات ولا حرب فقال لها المعتصم لسه
تدرك من سيدة لا يا مهجة القلب فلا عدمنا السعي في رايك
الصالح فقالت ابشر ايها الامام ببلوغ المرام ان شاء الله
وكن هاني القلب مشروح البال ثم رجعت الى خيمتها واعفت
ابنها الامير عبد الوهاب وقالت له اعلم يا ابني اني تفكرت
ما كنت نسيته من طول الزمان من عهد الامير عبد الله المعروف
كنت اتذكر تلعمه في شان الثغور والبناء القديم وجاد كر

Copyright © King Saud University